

قصص الأنبياء

[313] فلما فرح ا﷑ عنهم امره ا﷑ عز وجل: أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند اصل الجبل. فظن موسى عليه السلام انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما كان في آخر اليوم استاك قبل الفطر، فأوحى ا﷑ إليه يا موسى ا ما علمت ان خلوق فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرة اخر، ولا تستك عند الافطار. ففعل ذلك موسى عليه السلام، وكان وعده ا﷑ ان ياتيه الكتاب بعد اربعين ليلة، فأعطاه ا﷑ إياه. فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل فقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون يوما وعشرون ليلة تمت اربعون خطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وإن لم يبعث موسى لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الذي كان عمله، فقالوا كيف يكون العجل إلها قال انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة. فلما سمعوا منه كلاما، قالوا له انه في العجل كما في الشجرة. فضلوا بذلك واضلوا. فلما رجع موسى الى قومه قال: يا ايها العجل أكان فيك ربك كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال: عز ربنا ان يكون العجل حاويا له أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتملا لا وا﷑ يا موسى، ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في جانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته، فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم وإله موسى، يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء لعبادي واتخاذي إلها إلا لتهاونهم بالصلاة على محمد و آله الطيبين وجودهم بموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى إذا هم يتخذوني إلها، قال ا﷑ عز وجل: فإذا كان ا﷑ تعالى انما خذل عبادة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد و وصيه علي، فما تخافون من الخذلان الاكبر ومعا ندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما. وفيه أيضا قال ا﷑ عز وجل: (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون) أي عفونا عن اوائلكم عبادة العجل لعلكم ايها الكائنون في عصر محمد صلى ا﷑ عليه